كييف تؤكد وقف الروس في باخموت.. وموسكو : «وضعهم يرثى له»

أنتونوف : أي اعتداء على طائراتنا إعلان حرب ضد أكبر قوة نووية

السفير الروسي في واشنطن أناتولي أنتونوف

من باخموت

«وكالات» : أشد المعارك وأشرسها تشهدها منذ أسابيع مدينة باخموت في إقليم دنيتسك بالشرق الأوكراني.

وفيما أكدت القوات الخاصة الأوكرانية أمس الخميس أنها أجبرت القوات الروسية على وقف هجماتها في باخموت ليلة أمس، معلنة التصدي لهجمات روسية ليلية على مواقعها الدفاعية في المدينة، نفت روسيا الأمر.

إذ أعلن النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، دميتري بوليانسكي، أن الوضع الميداني لا يصب في صالح القوات الأوكرانية، مرجحا أن يزداد الوضع سوءا في المستقبل القريب.

وقال بوليانسكي في مقابلة مع الصحفية الأميركية، كيم إيفرسن، نشرت على موقع «رامبل» «لدينا تقارير يومية عن تقدم القوات الروسية، كما أن الأحوال الجوية ليست في صالح الجيش الأوكراني، فهم لا يستطيعون استخدام المعدات الثقيلة في تأدية مهامهم»

كما رجح حصول أحداث عسكرية خطيرة للغاية قريبا، لا تصب في مصلحة كييف، مبينا أن الجيش الأوكراني الآن في وضع يرثى له للغاية ويتكبد خسائر فادحة.

في حين أوضحت سلطات دونيتسك الموالية لروسيا أن المعارك في باخموت لا تزال صعبة ومعقدة للغاية.

كما أشارت إلى أنه «لا إشارات على انسحاب أوكراني قريب من تلك المدينة»، التي يتكبد فيها الطرفان خسائر هائلة، بحسب تقديرات المراقبين.

وكانت كييف أعلنت سابقا أن القوات الروسية تكبدت أكثر من 1000 قتيل خلال أسبوع واحد فقط في تلك المدينة. فيما أكدت روسيا بدورها أنها كبدت الأوكرانيين خسائر جمة.

يشار إلى أن تلك المدينة تحولت منذ أسابيع عدة إلى ساحة لأشرس المعارك وأكثرها دموية، فيما هجرها معظم سكانها. لاسيما أن موسكو تتمسك بالسيطرة عليها، معتبرة أن تحقيق هذا الهدف سيحدث فجوة في الدفاعات الأوكرانية، ويشكل خطوة نحو الاستيلاء على منطقة دونباس الصناعية بأكملها والتي تمثل هدفا رئيسياً للقوات الروسية منذ انطلاق الحرب في 24 فبراير من العام الماضي.

من جهة أخرى لا يزال حادث سقوط طائرة درون أميركية في البحر الأسود يصب الزيت على نار الخلافات المشتعلة أصلا بين روسيا وأميركا.

ففي جديد التحذيرات الروسية، اعتبر أناتولي أنتونوف، السفير الروسي في واشنطن، أن أي هجوم متعمد على الطائرات الروسية في المجال الجوي المحايد هو إعلان حرب مفتوحة ضد أكبر قوة نووية.

وقال إن أي «نزاع مسلح بين بلاده وأميركا سيكون مختلفا بشكل جذري عن الحرب بالوكالة التي تشن حالياً عن بُعد ضد موسكو عبر أوكرانيا» وفق ما نقل حساب السفارة الروسية في أميركا على تويتر أمس الخميس.

فيما اعتبر النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، دميتري بوليانسكي، أن حادثة المسيرة الأميركية كانت عملية استفزاز متعمدة وخطيرة للغاية من قبل الولايات المتحدة.

وقال في مقابلة مع الصحفية الأميركية، كيم إيفرسن أمس أيضا: «المسيرة انتهكت حدود نظام الطائرات المؤقت، وواشنطن تدرك جيدا وجود هذه الحدود، فهذا جزء من اتفاقيات تفادي الصدام التي يتم وضعها عادة بين القوى العظمى في مثل هذه الأوضاع».

وكانت وزارة الدفاع الروسية، أعلنت يوم 14 مارس 2023، أن وسائل المراقبة والسيطرة بالقوات الجويةرصدت طائرة مسيرة أميركية من طراز «إم كيو-9» بالقرب من شبه جزيرة القرم، انتهكت منطقة نظام الاستخدام المؤقت للمجال الجوي .

كما أشارت حينها إلى أن المسيرة كانت تحلق دون أن تشغل أجهزة الإرسال والاستقبال «في انتهاك لحدود منطقة الاستخدام المؤقت، التي تم فرضها على خلفية «العملية العسكرية الخاصة» في إشارة إلى الحرب في أوكرانيا.

في حين اتهمت الولايات المتحدة روسيا بإسقاطها، بعد أن حلقت طائرتان روسيتان نفاثتان وقامت بمضايقة الدرون لعدة دقائق، قبل أن تسقط في البحر الأسود.

من جهة أخرى بعد إقرار مجلس النواب الروسي قبل يومين، قانونا يشدد العقوبات على من يشوهون سمعة القوات التي تحارب في أوكرانيا، فجر رئيس مجموعة فاغنر العسكرية، يفغيني بريغوجين، قنبلة من العيار الثقيل.

فقد دعا إلى السماح للمواطنين الروس بانتقاد كبار القادة العسكريين

وقال في تصريحات تخطى فيها الخطوط الحمراء، إن الناس يجب أن يمتلكوا حرية التعبير عن آرائهم، والجنود العاديون فقط هم فوق أي انتقاد.

كما أضاف «أعتقد أن قانون مكافحة تشويه السمعة يجب ألا يسري على أركان القيادة، أي أنا ووزير الدفاع والقادة الآخرين الذين يرتكبون أو يمكن أن يرتكبوا أخطاء أثناء عملية عسكرية خاصة»،في إشارة إلى المعارك الجارية على الأراضي الأوكرانية.

إلى ذلك، شدد في تلك التصريحات التي نشرت على حساباته في تيليغرام الأربعاء، على ضرورة السماح للمجتمع بأن يقول ما يراه عن هؤلاء القادة العسكريين، معتبراً أن الجنود وحدهم يجب أن يكونوا بمعزل عن الانتقاد، وبالتالي يجب أن يتركوا وشأنهم.

كذلك نفى سعيه لتشويه سمعة أحد، مؤكداً أنه «يقول الحقيقة فقط» وفق تعبيره، في إشارة إلى الانتقادات العديدة التي وجهها سابقا إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وقيادة الأركان.

وأضاف قائلاً: «بالطبع يمكن أن يسجن أي شخص، حتى أنا». لكنه حذر من أنه في هذه الحال، يمكن لما يقارب 146 مليون روسي أن يدخلوا السجن أيضاً، معتبراً أن هذا الأسلوب «لا يقود الى أي مكان»، بحسب ما نقلت فرانس برس.

أتت تلك التصريحات بعد أن وافق المشرّعون الروس يوم الثلاثاء الماضي على قانون يتضمن عقوبات سجن قاسية بحق الأشخاص الذين ينتقدون حتى المرتزقة، وهو إجراء كان ينطبق في السابق على الجيش النظامي فقط.

كما جاءت فيما يعاني بريغوجين حليف الرئيس فلاديمير بوتين من مشاكل مع وزارة الدفاع الروسية، حيث ادعى تحقيق انتصارات في ساحة المعركة قبل الجيش الروسي واتهم الوزارة بعدم إمداده بالذخيرة المطلوبة.

وكان هذا الرجل الذي فرضت عليه واشنطن وبروكسل عقوبات يعمل في الظل لسنوات، إلا أن اسمه طفا إلى السطح منذ بدء الهجوم في أوكرانيا العام الماضي.

ثم أثار حالة من الجدل بعد انتقاداته المتكررة للدفاع الروسية، في ظل سعيه المتواصل إلى إظهار أن قواته أكثر كفاءة من الجيش الروسي.

من جانب اخر أعلنت مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية أنها عززت مواقعها حول مدينة باخموت وسط محاولات مستمرة لتطويقها، في حين كشف وزير الدفاع الأميركي عن عدد دبابات ليوبارد الألمانية التي تعهد الحلفاء الغربيون بتسليمها لأوكرانيا.

وقالت المجموعة الروسية، التي تعد رأس الحربة في الهجوم على باخموت الواقعة شمالي مقاطعة دونيتسك بإقليم دونباس (شرقي أوكرانيا)، إنها عززت مواقعها شمال وشمال غرب المدينة.

وكانت قوات فاغنر سيطرت الأربعاء على بلدة زاليونيانسكاي ومرتفعات قرب شمال باخموت، كما سيطرت على مواقع في المنطقة الصناعية جنوب المدينة.

وقبل ذلك استولى مقاتلو المجموعة الروسية على القسم الشرقي من المدينة الصغيرة في حين تسيطر القوات الأوكرانية على القسم الغربي منها. وتحدث قائد المجموعة يفغيني بريغوجين عن معارك تدور في قلب المدينة.

وفرضت قوات فاغنر طوقا حول باخموت من الشرق والجنوب والشمال، في حين تستخدم القوات الأوكرانية طرقا فرعية لاستقدام التعزيزات إلى المدينة، لأن الطريق الرئيس غرب المدينة يقع في مرمى نيران الجيش الروسي.

ومع اقتراب المعارك في باخموت من إكمال شهرها الثامن، يكثف الروس الضغط للاستيلاء على باخموت سعيا لتحقيق أول انتصار منذ أشهر، في حين يتشبث الأوكرانيون بالمدينة، لأن سقوطها يفتح الطريق أمام القوات الروسية للتقدم نحو مدن رئيسية في دونيتسك على غرار كراماتورسك وسلوفيانسك.

وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي إن روسيا تكبدت خسائر كبيرة وتحقق تقدما تكتيكيا دون فعالية في باخموت.

وأضاف ميلي أن معركة باخموت كبدت قوات فاغنر والجيش الروسي خسائر كبيرة في الأرواح، مشيرا إلى أن القوات الأوكرانية تدافع ببسالة.

وبعد إعلان القيادة الأوكرانية مجددا أنها اتخذت قرارا بالدفاع عن باخموت، قال الرئيس فولوديمير زيلينسكي مساء إن الموقف بات واضحا وهو ضرورة تعزيز الجبهة بالإمدادات لتدمير القوات الروسية، وفق تعبيره.

على صعيد آخر، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن إن حلفاء أوكرانيا تعهدوا بمساعدتها عسكريا بأكثر من 150 دبابة من طراز ليوبارد ألمانية الصنع.

وأضاف أوستن أن أوكرانيا ستكون قادرة على تشكيل أكثر من 9 ألوية بفضل تلك الدبابات.

وتابع الوزير الأميركي أن بلاده قادرة على تقديم ما تحتاج إليه أوكرانيا «في أقرب وقت ممكن».

وأرسلت بعض الدول الغربية بالفعل أولى دبابات ليوبارد إلى أوكرانيا، ووفقا لخبراء عسكريين ستساعد هذه الدبابات الحديثة الجيش الأوكراني في شن هجوم مضاد كبير متوقع خلال الربيع الحالي.

من جانب آخر، نقل موقع «أكسيوس» (Axios) الإخباري الأميركي عن مصادر مطلعة قولها إن إسرائيل وافقت مؤخرا على تراخيص لبيع محتمل لأنظمة تشويش مضادة يمكن أن تساعد أوكرانيا في مواجهة المسيرات الإيرانية.

وقال الموقع إن وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين أبلغ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالموافقة على التراخيص خلال زيارته لكييف منتصف فبراير/شباط الماضي.

وأضاف أن وفدا من وزارة الدفاع الأوكرانية زار إسرائيل مؤخرا للحصول على عرض تقديمي حول أنظمة مواجهة المسيرات، مشيرا إلى أنه لم يتم توقيع أي اتفاق حتى الآن.

ونقل أكسيوس عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن أنظمة التشويش دفاعية ولا تستخدم أي نيران حية يمكن أن تقتل الجنود الروس.

دبابة ليوبارد تطلق النار خلال مناورات للحلف الأطلسي

جندي أوكراني يحمل صاروخ جافلين الأمريكي

الدمار في أوكرانيا